سُورَةُ المُلْكِ

(عمران القطان) عن قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل فأخرجته من النار وأدخلته الجنة. قال سقط من سماعي هذا الحرف وهي سورة الملك. صحيح.

(عاصم) عن زر عن ابن مسعود يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقول رجلاه ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقوم يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل صدره أو قال بطنه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ بي سورة الملك ثم يؤتى رأسه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ بي سورة الملك فهي المانعة تمنع من عذاب القبر هي في التوارة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطنب. صحيح[1].

القراءة برد العين على العائن

﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [67/ 3 ـ 4]

وقال[2] أبو نعيم في «الحلية»: سمعت أبي يقول: سمعت خالي أحمد بن محمد بن يوسف: سمعت أبي يقول: كان أبو عبد الله النباجي

(1) التلخيص: 2/ 497.

(2) تاريخ الإسلام: 14/ 168.

مجاب الدعوة، له آيات وكرامات، بينا هو في بعض أسفاره على ناقة وفي الرفقة رجل عائن قل ما نظر إلى شيء إلا أتلفه. فقيل له: احفظ ناقتك من العائن. قال: ليس له إليها سبيل. فأخبر العائن بقوله، فتحين غيبة النباجي وجاء فعان الناقة، فاضطربت وسقطت. وأتى النباجي فرآها فقال: دلوني عليه، فدلوه. فأتاه فوقف عليه وقال:

بسم الله، حبس حابس، وشهاب قابس. رددت عين العائن عليه، وعلى أحب الناس إليه، في كلوتية رشيق، وفي ماله يليق، ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ قال: فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها.

إذا مات الإنسان قيل لروحه ـ إن كانت طيبة ـ
مرحباً.. ابشري بروح وريحان ورب غير غضبان

﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾[3] [67/16]

﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: 22] [رازقكم][4] في قراءة ابن محيصن وقوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: 55] ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: 158].

أخبرنا أحمد بن سلام المقرىء كتابة عن مسعود بن أبي منصور الجمال: أنا غانم البرجي سنة ثمان وخمسمائة ـ وأنا محضر ـ. أنا أبو نعيم الحافظ: ثنا حبيب بن الحسن: نا عمر بن حفص السدوسي: نا عاصم بن علي: ثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة عن النبي قال: «**إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح، قال: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ثم يعرج**

(3) ست رسائل، ص86.

(4) وهي قراءة شاذة ومثلها (أرزاقكم) وكلاهما لابن محيصن، انظر مختصر الشواذ لابن خالوية، ص145. واتحاف فضلاء البشر 2/ 492.

بها إلى السماء، فيستفتح لها، فيقال: من هذه؟ فيقال: روح فلان. فيقولون: مرحباً بالنفس الطيبة، ادخلي حميدة، وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان. فلا يزال يُقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله تعالى»[5].

من معاني (استوى) في اللغة، علا

﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [67/16]

[6]قال الإمام العلامة أبو بكر بن محمد بن الحسن بن فورك فيما نقله عن تلميذه الإمام أبو بكر البيهقي في كتاب (الأسماء والصفات) أنه قال: استوى بمعنى علا، وقال في قوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ أي من فوق السماء، ثم احتج البيهقي لذلك بقول النبي ﷺ الذي قدمناه ـ لسعد (لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي يحكم به من فوق سبع سموات)[7] ويقول ابن عباس (إن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك)[8].

معنى (من في السماء) أي من فوق السماء

﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [67/16]

[9]ثم ذكر ما حدثه نفطوية عن داود بن علي عن ابن الأعرابي، وقد مر، ثم قال: فإن قيل: ما تقولون في قوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾؟ قيل له:

---

(5) أخرجه أحمد في المسند: 2/ 364، وابن ماجة في سننه: 2/ 1423، وابن خزيمة في كتاب التوحيد: 1/ 255، وانظر تحفة الأشراف للمزي: 10/ 78.

(6) العلو للعلي الغفار، ص173.

(7) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص527.

(8) لم أجد هذا الأثر فيما اطلعت عليه.

(9) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص169.

معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش كما قال فسيحوا في الأرض بمعنى على الأرض، وقال ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ فكذلك ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾. فإن قيل: فما تقولون في قوله ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾؟ قيل له إن بعض القراء يجعل الوقف في ﴿السَّمَاوَاتِ﴾ ثم يبتدىء[10] ﴿وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ﴾ وكيفما كان، فلو أن قائلاً قال: فلان بالشام والعراق مَلِكٌ، لدل على أن ملكه بالشام والعراق لا أن ذاته فيها إلى أن قال: (إنما أمرنا الله برفع أيدينا قاصدين إليه برفعها نحو العرش الذي هو مستو عليه).

قول قبيح لبشر المريسي في علو الله

﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [67/1]

[11]صنف الإمام أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي - نفطوية كتاباً في الرد على الجهمية وذكر فيه أشياء منها قول ابن الأعرابي الذي مضى ثم قال وسمعت داود ابن علي يقول: كان المريسي لا رحمه الله يقول سبحان ربي الأسفل. قال: وهذا جهل من قائله، ورد لنص كتاب الله إذ يقول: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾.

حديث ضعيف لعلاج الضرس

﴿هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [67/23]

حديث[12]: «من اشتكى ضرسه، فليضع أصبعه عليه وليقرأ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ الآية».

---

(10) قال ابن كثير: 2/ 132: (وهو الله في السموات) وقف تام انظر المكتفي في الوقف ص 170.

(11) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص158.

(12) العلل المتناهية، ص328.

فيه: سلمان بن الربيع[13]، صاحب أوابد ـ ثنا همام[14] بن مسلم الزاهد، عن مقاتل[15] بن حبان، عن عكرمة، عن ابن عباس.

حكم بيع الماء الزائد عن الحاجة

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [67/30]

[16]قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ وقال النبي ﷺ: «**لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به الكلأ**»[17] متفق عليه وقال ﷺ: «**لا تبيعوا فضل الماء**» أخرجه البخاري[18].

(13) ضعيف يروي المناكير، انظر ترجمته في الميزان: 2/207.
(14) كوفي يسرق الحديث، انظر ترجمته في الميزان: 4/308.
(15) انظر ترجمته في الميزان: 4/171.
(16) كتاب الكبائر، ص165.
(17) انظر اللؤلؤ والمرجان، ص453.
(18) انظر صحيح البخاري مع الفتح: 5/31.

obeikandl.com

(الأعمش) عن ابن ظبيان عن ابن عباس قال إن أول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب قال وما أكتب؟ قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة. قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الأرض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال فإن الجبال تفخر على الأرض (خ م).

(عبيد الله) عن زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن ابن ظبيان عن ابن عباس ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[1] قال وما يكتبون (خ م).

(معمر) عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام بن عامر في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2] قال سألت عائشة يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله فقالت كان خلقه القرآن (خ م).

(إسرائيل) ثنا أبو إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[3] قال يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها (خ م).

(موسى) بن علي عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أنه تلا ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ

---

(1) القلم: 1 ـ 2.
(2) القلم: 4.
(3) القلم: 13.

مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[4] فقال سمعت رسول الله يقول أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع. وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون (م).

(أسامة) بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[5] قال إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب أما سمعتم[6] قول الشاعر:

اصبر عناق إنه ترياق قد سن قومك ضرب الأعناق

وقامت الحرب بنا عن ساق

قال ابن عباس هذا يوم كرب وشده. صحيح. وهو أولى من حديث ابن مسعود لم أستجز روايته هنا[7].

المصلي يسبّح تصحيحاً لخطأ يراه أو يسمعه

﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [68/ 1]

قال[8] رجاء بن محمد المعدل: كنا عند الدارقطني يوماً والقارىء يقرأ عليه وهو يتنفل، فمر حيث فيه نسير بن ذعلوق، فقال القارىء: بشير فسبح الدارقطني، فقال: بشير. فسبح فقال: يسير. فتلا الدارقطني: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾.

(4) القلم: 12.
(5) القلم: 42.
(6) التلخيص: 2/ 499.
(7) التلخيص: 2/ 500.
(8) سير أعلام النبلاء: 16/ 466 ـ ترجمة الدارقطني.

عبد الله بن الزبير يرى رؤية فيبصرها بموته

﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [1/63]

(9)(الواقدي: حدثنا فروة بن زبيد، عن عباس بن سهل: سمعت ابن الزبير يقول: ما أراني اليوم إلا مقتولاً، لقد رأيت في ليلتي كأن السماء فرجت لي، فدخلتها، فقد والله مللت الحياة وما فيها، ولقد قرأ يومئذ في الصبح ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ حرفاً حرفاً، وإن سيفه لمسلول إلى جنبه)(10).

الأخذ بأيسر الأمرين

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [4/68]

(11)قال النبي ﷺ: **«أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»**(12).

وقال (خ م): مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة قالت: ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين، إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثماً، فإذا كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك محارم الله، فينتقم لله بها(13).

شيخ ابن تيمية يناظر العلماء في رسالته الحموية

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [4/68]

(14)وفي ربيع الأول قام جماعة من الشافعية المتكلمين فأنكروا على ابن تيمية كلامه في الصفات وأخذوا فتياه الحموية فردوا عليه، وانتصبوا

---

(9) سير أعلام النبلاء: 3/ 378 ـ ترجمة عبد الله بن الزبير.

(10) انظر تهذيب تاريخ دمشق: 7/ 415.

(11) تاريخ الإسلام، الجزء الأول، ص453.

(12) أخرجه الترمذي في جامعه: 2/ 315، والإمام أحمد في المسند: 2/ 250.

(13) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص700.

(14) تاريخ الإسلام: 52/ 61، حوادث سنة 698هـ.

لأذيته وسعوا إلى القضاة والعلماء فطاوعهم جلال الدين القاضي الحنفية في الدخول في القضية فَطُلب الشيخ فلم يحضر فأمر فنودي في بعض دمشق بأبطال العقيدة الحموية أو نحو هذا فانتصر له الأمير جانحان المشدّ. واجتمع به الشيخ فطلب من سعى في ذلك فاختفى البعض وتشفع البعض وضُرب المنادي ومن معه بالكوفيين.

وجلس الشيخ على عادته يوم الجمعة، وتكلم على قوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. ثم حضر من الغد عند قاضي القضاة إمام الدين رحمه الله وحضر جماعة يسيرة ويحثو مع الشيخ في الحموية وحاققوه على ألفاظ فيها وطال البحث وقرىء جميعها وبقوا من أوائل النهار إلى نحو ثلث الليل ورضوا بما فيها من الظاهر ولم يقع إنكار بحيث انفصل المجلس والقاضي رحمه الله يقول: كل من تكلم في الشيخ فأنا خصمه.

وقال أخوه جلال الدين: كل من تكلم في ابن تيمية بعد هذا نعذره. حدثني بذلك الثقة، لكن جلال الدين أنكر هذا فيما بعد ونسي فيما أظن. والذين سعوا في الشيخ ما أبقوا ممكناً من القذف والسب ورميه بالتجسيم.

تحريم النميمة وعاقبة النمام

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١﴾

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١﴾[15] وقال النبي ﷺ: **«لا يدخل الجنة نمام»** متفق عليه[16].

ومر النبي ﷺ بقبرين فقال: **«إنهما ليعذبان، وما يعذبان من كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله»** متفق عليه[17].

(15) كتاب الكبائر، ص130.
(16) انظر اللؤلؤ والمرجان، ص40.
(17) انظر اللؤلؤ والمرجان، ص88.

إثبات صفة الساق لله سبحانه بما يليق به

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [68/ 42]

في قوله[18]: يويكشف] عن ساق.

أخبرنا يوسف بن أبي نصر وابن هبة الله وإسماعيل بن عبد الرحمن، قالا: أنا الحسين بن المبارك: أنا عبد الأول بن عيسى: أنا أبو الحسن المظفري: أنا أبو محمد الحموي: أنا أبو عبد الله المطيري: ثنا أبو عبد الله البخاري: ثنا يحيى بن بكير: نا الليث [عن خالد بن يزيد] عن سعيد بن أبي هلال عن زيد عن عطاء بن يسار.

عن أبي سعيد قال: قال النبي في حديث الشفاعة: «**فيكشف عن ساقه ـ عز وجل ـ فيسجد له كل مؤمن**»[19].

ورواه آدام بن أبي إياس عن أبي عمر الصنعاني عن زيد بن أسلم نحوه، ولفظه: «يكشف ربنا عن ساقه فلا يبقى من سجد له في الدنيا من تلقاء نفسه إلا أذن له في السجود».

أخرجه البخاري[20] في «الصحيح».

أحاديث في الرقية من العين

قال تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [6/ 51]

[21](العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا) أخرجه م[22].

---

(18) ست رسائل، ص128.

(19) أخرجه البخاري في صحيحه انظره مع الفتح: 13/ 420.

(20) المصدر السابق: 8/ 663.

(21) الطب النبوي، ص281.

(22) أخرجه مسلم انظره بشرح النووي: 7/ 425، والترمذي في جامعه: 3/ 268.

وعن أسماء بنحوه[23]. قوله: استغسلتم: أي: إذا طلب منكم من أصبتموه بالعين أن تغسلوا له فأجيبوه. وهو أن يغسل العائن وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم يصب على العين ويكفأ القدح وراءه على ظهر الأرض، وقيل يغتفله بذلك حين يصبه عليه فيرأ بإذن الله تعالى هكذا رواه مالك في موطئه[24]. وسئل أحمد عن داخلة الإزار؟ قال: الذي يلي الجسد من الإزار، وقال أبو داود: قلت لأحمد الرقية من العين، قال: لا بأس بها. وقال جماعة من أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ أي ليصيبونك بأعينهم، وقال النبي ﷺ: «**إذا رأى أحدكم ما يعجبه من نفسه أو ماله فليبرك عليه**»[25] وقال: «من رأى شيئاً فأعجبه فليقل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله»[26] وروي عنه عليه الصلاة والسلام: أنه كان إذا خاف أن يصيب بعينه قال: «**اللهم بارك فيه ولا تضره**»[27] وقال أبو سعيد: (كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الأنس)[28] وأما السفعة فأثر أسود في الوجه، ويقال صفرة في الوجه، قال ابن قتيبة هو لون يخالف لون الوجه، وقال الأصمعي: سواد، وقال ابن خالوية: سفعة أي جنون، وفي كتاب العين السفعة: سواد

(23) أخرجه الحميدي في مسنده: 1/ 158، والإمام أحمد في مسنده: 6/ 438، وابن أبي شيبة في مصنفه: 5/ 447.

(24) انظره بشرحه تنوير الحوالك: 3/ 118، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه: 11/ 15، وابن حبان في صحيحه: 7/ 635.

(25) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: 5/ 442، والنسائي في عمل اليوم والليلة، ص505، والحاكم في المستدرك: 4/ 215، ووافقه الذهبي.

(26) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، ص80، والبيهقي في الشعب: 4/ 90.

(27) أخرجه أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي ﷺ، ص263، وابن السني في عمل اليوم والليلة، ص81.

(28) أخرجه الترمذي في جامعه: 3/ 266، والنسائي في سننه: 8/ 271، والبيهقي في الشعب: 2/ 511.

وشحوب من الوجه، وردت عائشة رضي الله عنها: (أن رسول الله ﷺ أذن أن يسترقى من العين) رواه (خ م)[29]. وعن عمران بن حصين مرفوعاً.

لا رقية إلا من عين أو حمسة) رواه (خ ف)[30].

(29) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص655.

(30) أخرجه البخاري في صحيحه انظره مع الفتح: 10/ 205، وانظر في هذا عن الإصابة بالعين تفسير ابن الجوزي: 8/ 343، وابن كثير: 8/ 201، والسيوطي: 8/ 262.

obeikandl.com

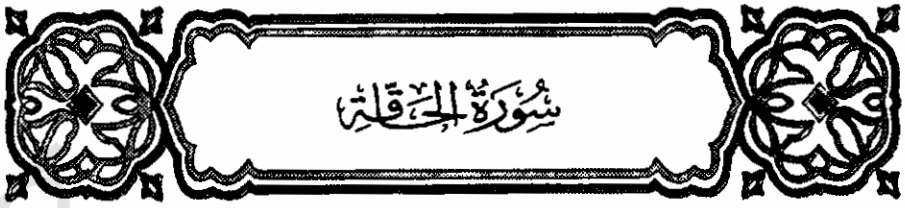

﴿الْحَاقَّةُ﴾[1] قال قتادة حقت لكل عامل عمله ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾[2] قال تعظيماً لليوم.

(منصور) عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[3] قال متتابعات (خ م).

(الحسين) بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[4] قال يصيران غبرة ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾[5] (خ م).

(شريك) عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[6] أملاك على صورة الأوعال بين أظلافهم إلى ركبهم مسيرة ثلاث وستين سنة (م) وقد أسنده شعيب بن خالد والوليد بن أبي ثور وعمرو بن ثابت عن سماك ولم يحتج البخاري ومسلم بواحد منهم وأقربهم إلى الاحتجاج حديث شعيب **(قلت)** ثم ساقه من حديث يحيى بن العلاء عنه كما مر ويحيى[7] واه. بل حديث الوليد أجود.

---

(1) الحاقة: 1 ـ 3.
(2) المرجع السابق.
(3) الحاقة: 7.
(4) الحاقة: 14.
(5) عبس: 41.
(6) الحاقة: 17.
(7) انظر الميزان: 4/397، والمغني: 2/741.

(عمرو) بن الحارث عند دارج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي ﴿بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾[8] قال كعكر الزيت أو كلما قرب إليه سقطت فروة وجهه ولو أن دلواً من غسلين يهراق في الدنيا لانتن بأهل الدنيا. صحيح.

(عطاء) بن السائب عن سعيد عن ابن عباس ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾[9] قال نياط القلب. صحيح.

(ابن أبي نجيح) عن مجاهد عن ابن عباس قال هو حبل القلب الذي في الظهر (خ م).

(حسين المعلم) عن ابن بريدة عن أبي الأسود الديلي ويحيى بن معمر عن ابن عباس قال ما الخاطون إنما هو الخاطئون ما الصابون إنما هو الصائبون (خ م)[10].

البكاء من خشية الله

﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [69/ 1]

[11](مسدد بن قطن، حدثنا الدورقي، وحدثنا محمد بن نوح المروزي، حدثنا محمد بن ناجية قال: صليت خلف الفضيل، فقرأ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ في الصبح. فلما بلغ إلى قوله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾، غلبه البكاء فسقط ابنه علي مغشياً عليه، وذكر الحكاية).

(8) الحاقة: 46.
(9) الكهف: 29.
(10) التلخيص: 2/ 501.
(11) سير أعلام النبلاء: 8/ 392، سيرة علي.

ليس للرافضة عقل ولا نقل ولا دولة منصورة

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [69/12]

(12)(قوله تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ خطاب لبني آدم، لم يرد واحداً من الناس، فإن حمل نوح وقومه في السفينة من أعظم الآيات. نعم أذن عليّ واعية كآذان أبي بكر وعمر وخلق من الأمة بلا ريب، أترى أُذن نبينا ﷺ ليست واعية؟! ولا أذن الحسن والحسين وعمار وأبي ذر؟! فانتفى التفرد والأفضلية. فكم تبنى أمرك على مقدمات واهية متلاشية كدأب أئمتك، فما برحتم كذلك، فما تَنفُقُ حججكم إلا على.. تلميذ أو صاحب هوى وعصبية، ولهذا يقال: ليس للرافضة عقل ولا نقل ولا دين صحيح ولا دولة منصورة).

الخليفة الوليد بن عبد الملك يلحن في القرآن

﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ [69/27]

وقال(13) ابن الأنباري: ثنا أبو عكرمة الضبي أن الوليد بن عبد الملك قرأ على المنبر: ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾، وتحت المنبر عمر بن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك، فقال سليمان: وددتها والله.

تشريح طبي عن عروق القلب

قال تعالى: ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ [69/46]

(14)ينبعث من الكبد عرقان عظيمان أحدهما، من مقعرها يسمى الباب يتصل بالمعدة ويأخذ ما فيها من الغذاء كما تقدم، والثاني: ينبعث من محدبها

(12) المنتقى من منهاج السنة النبوية، ص446.
(13) تاريخ الإسلام: 6/ 499.
(14) الطب النبوي، ص322.

يسمى الأجوف يتصل بجميع البدن ويمر قسم منه إلى الصلب يسمى الوتين، ومعلق القلب لأنه معلّق بالقلب ويسقي كل عضو في الإنسان، ويسمى أيضاً النياط قاله ابن عباس: فإذا انقطع مات صاحبه وهذا معنى قوله عز وجل: ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ أي العرق الذي يسمى الوتين، ويطلع قسم إلى الحلق يسمى الوريد ومنه قوله عز وجل: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ ويسمى الوداج أيضاً وهو الذي يقطع عند ذبح الحيوان، ويمر قسم منه من تجويف القلب الأيمن يسمى الأبهر، وقيل: الأبهر عرق منشؤه من الرأس. والأول أصح. ومنه قوله عليه [الصلاة و] السلام في مرضه الذي مات فيه: «**هذا أوان انقطاع أبهري من تلك الأكلة التي أكلتها بخيبر**»[15] وقال الأصمعي: الأبهر هو عرق باطن الصلب يتصل بالقلب. والأكلة كانت من كتف شاة مسمومة. سمتها زينب بنت الحارث أخت (مرحب) اليهودية الملعونة، وكان ذلك السم يتحرك عليه كل عام في مثل ذلك الوقت، وباقي عرق الوريد يطلع إلى الرأس يسمى النامة، ومنه قولهم: أسكت الله نامته أي أماته، ويمر قسم منه إلى اليدين فيتفرع فيهما فيسمى قسم منه [القيفال] يفصد في أمراض الرأس ويسمى قسم منه (الباسليق) ويتشعب منهما فروع تجمع وتسمى (الأكحل). وهو الذي حسمه النبي ﷺ لسعد بن معاذ لما رمي في أكحله[16]. ويسمى قسم منه: حبل الذراع وقسم منه يسمى الكتفي، والأسيلم وهذه العروق هي العروق المفصودة في اليد، وينزل عرق منه إلى الفخذ يسمى (عرق النسا) يفصد في علة عرق النسا، ويفصد أيضاً في توقف الحيض على النساء فيدره ويمتد باقية إلى الساقين يسمى الصافن، يفصد في

(15) أخرجه البخاري في صحيحه انظره مع الفتح: 7/ 737، والحاكم في المستدرك: 3/ 58.

(16) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص528، وانظر في هذا تفسير الطبري: 29/ 67، وابن أبي حاتم: 10/ 3372، وابن الجوزي: 8/ 355، وابن كثير: 8/ 218، والسيوطي: 8/ 276.

أمراض الرجلين وهذه العروق المذكورة لا تتم الحياة إلا بها، فإن الإنسان إذا قطعت يده أو رجله أمكن بقاؤه، وأما هذه إذا قطعت لم يكن بعدها حياة إلا أن تحسم ولهذا حسم النبي أكحل سعد. واعلم أن هضم المعدة فضلة البول والسوداء والصفراء وهضم سائر الأعضاء فضلية العرق والوسخ، ولكل عضو فضله، ففضلة هضم الدماغ المخاط والبصاق، وفضلية هضم العين الرمص، وجعلت مالحة كي لا يعفن، وفضلة هضم القلب والمثانة نبات الشعر الذي أمر الشارع بنتفه من الإبط وحلقه العانة، وفضلة هضم الأذن وسخ الأذن وجعل مُراً كي لا يتولد فيها الدود، فسبحان الرحمن الرحيم الخالق البارىء المصور، ولما تعذر بقاء الشخص الواحد بعينه خلق الخلق سبحانه وتعالى أعضاء التناسل لبقاء نوعه وهي الذكر والأنثيين من الرجل والرحم والثديان من المرأة.

لا يعلم أحد كم بقي من عمر الدنيا

﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [70/4]

(17)(وروى ابن المبارك، عن معمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ قال: من أول الدنيا إلى آخرها خمسون ألف سنة، لا يعلم أحد كم مضى، وكم بقي إلا الله عز وجل)(18).

(17) سير أعلام النبلاء: 5/ 35 ـ ترجمة عكرمة.

(18) انظر تفسير الطبري: 29/ 71، وتفسير عبد الرزاق: 2/ 253، وابن كثير: 8/ 222.

سُورَةُ المَعَارِجِ

(الأعمش) عن سعيد بن جبير ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[1] قال كائن ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾[2] الدرجات ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾[3] هو النضر بن الحارث بن كلدة قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء (خ).

(جرير) بن عثمان ثنا عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بشر بن جحاش قال تلا رسول الله هذه الآية ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾[4] ثم بزق رسول الله على كفه فقال يقول الله: يا ابن آدم أنى تعجزني؟ وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد يعني شكوى فجمعت ومنعت حتى إذا ﴿بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾[5] قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة؟. صحيح[6].

---

(1) المعارج: 1.
(2) المعارج: 1.
(3) المعارج: 2 ـ 3.
(4) المعارج: 36 ـ 39.
(5) القيامة: 26.
(6) التلخيص: 2/ 502.

(حماد) بن سلمة عن يونس بن مهران عن ابن عباس ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾[1] قال وجهه إلى العرش وقفاه إلى الأرض (م)[2].

الرسول يستشير أصحابه في أساري بدر

﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [71/ 26]

[3]عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن أبيه قال: لما كان يوم بدر قال لهم رسول الله ﷺ: **«ما تقولون في هؤلاء الأساري؟»** فقال عبد الله بن رواحة: أنت في واد كثير الحطب فاضرم ناراً ثم ألقهم فيها. فقال العباس: قطع الله رحمك. فقال عمر: قادتهم ورؤوسهم قاتلوك وكذبوك ـ فاضرب أعناقهم ـ فقال أبو بكر: عشيرتك وقومك.

ثم دخل رسول الله ﷺ لبعض حاجته ـ فقالت طائفة: القول ما قال عمر. فخرج رسول الله ﷺ فقال: **«ما تقولون في هؤلاء؟»** إن مثل هؤلاء كمثل إخوة لهم كانوا من قبلهم، قال نوح: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ وقال موسى: (ربنا أطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم) وقال إبراهيم (فمن تبعني فإنه من ومن عصاني فإنك غفور رحيم) وقال عيسى

---

(1) نوح: 16.

(2) التلخيص: 2/ 502.

(3) تاريخ الإسلام: 2/ 116.

﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ الآية. وأنتم [قوم] بكم عيلة فلا ينقلبن أحد منهم إلا بفداء أو بضربة عنق. فقلت: إلا سهيل بن بيضاء فإنه لا يقتل، قد سمعته يتكلم بالإسلام ـ فسكت ـ فما كان يوم أخوف عندي أن يلقي الله عليَّ حجارة من السماء من يومي ذلك، حتى قال رسول الله ﷺ: **«إلا سهيل بن بيضاء»**[4].

وقال أبو إسحاق عن البراء أو غيره قال: جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره إلى رسول الله ﷺ. فقال العباس: ليس هذا أسرني. فقال رسول الله ﷺ: **«لقد آزرك الله بملك كريم»**[5].

(4) انظر مختصر سيرة الرسول للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ص242.

(5) أخرجه أحمد في المسند: 4/ 283.

obeikandl.com

سُورَةُ الجِنِّ

(أبو بشر) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله على الجن ولا رآهم ولكنه انطلق مع طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعوا إلى قومهم فقالوا ما هذا إلا شيء قد حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا هذا الذي قد حدث فانطلقوا. يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي قد حال بينهم وبين خبر السماء فهناك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾[1] فأنزل الله ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾[2] وإنما أوحي إليه قول الجن (خ م) وقد أخرج مسلم حديث داود عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله بطوله وأخرج البخاري بعضه وروى حديث عن رجل مجهول عن ابن مسعود أنه شهد مع رسول الله ليلة الجن.

(قال) أبو صالح حدثني الليث حدثني يونس ثنا الزهر أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي وكان رجلاً شامياً إنه سمع ابن مسعود يقول إن رسول الله قال لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل فلم يحضر منهم أحد غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن وغشيته أسوده

---

(1) الجن: 1.

(2) الجن: 1.

كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا وطفقوا ينقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقيت منهم رهط وفرغ رسول الله مع الفجر وانطلق فبرز ثم أتاني فقال ما فعل الرهط فقلت هم أولئك يا رسول الله فأخذ عظماً وروثاً فأعطاهم إياه زاداً ثم نهى أن يستطيب[3] أحد بعظم أو بروث (قلت) هو صحيح عند جماعة.

(سماك) عن عكرمة عن ابن عباس ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[4] قال جبلاً في جهنم. صحيح.

(مغيرة) عن أبي معشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[5] قال كانوا يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده يعني الجن. صحيح[6].

﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [72/ 9]

[7]عن محمد بن إسحاق قال: كانت الأحبار والرهبان وكهان العرب قد تحدثوا بأمر محمد ﷺ قبل مبعثه لما تقارب من زمانه، أما أهل الكتاب فلما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه، وما كان عهد إليهم أنبياؤهم من شأنه، وأما الكهان فأتتهم الشياطين بما استرقت من السمع، وأنها قد حجبت عن استراق السمع ورميت بالشهب. قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ فلما سمعت الجن القرآن من النبي ﷺ عرفت أنها منعت من السمع قبل ذلك، لئلا يشكل

(3) التلخيص: 2/ 503.
(4) الجن: 17.
(5) الجن: 19.
(6) التلخيص: 2/ 504.
(7) تاريخ الإسلام، الجزء الأول، ص121.

الوحي بشيء من خبر السماء فيلتبس الأمر، فآمنوا وصدقوا وولوا إلى قومهم منذرين[8].

حتى عامة الناس يردون على المبتدع

﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [72/ 28]

[9](وكان يقول: في العالم أشياء موجودة لا نهاية لها، ولا لها عند الله عدد ولا مقدار، فهذا ضلال، يرده قول الله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: 28] وقال: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: 8]. ولذلك قامت عليه المعتزلة بالبصرة ففر إلى بغداد، واختفى عند إبراهيم بن السندي. وكان يزعم أن الله لم يخلق لوناً، ولا طولاً، ولا عرضاً، ولا عمقاً، ولا رائحة، ولا حسناً، ولا قبحاً، ولا سمعاً ولا بصراً، بل ذلك فعل الأجسام بطباعها، فعُورض بقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ [الملك: 2]، فقال: المراد خلق الإماتة والإحياء، وقال: النفس ليست جسماً ولا عرضاً، ولا تلاصق شيئاً، ولا تباينه، ولا تسكن).

(8) انظر تفسير الآية عند ابن كثير: 8/ 240.

(9) سير أعلام النبلاء: 10/ 546، سيرة أبي المعمر محمد بن عمرو المعتزلي.

(**الحكم**) بن عبد الملك ثنا قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام قلت لعائشة أخبريني عن قراءة رسول الله قالت لما أنزل عليه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢﴾[1] قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم فأنزلت ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾[2] صحيح (**قلت**) الحكم[3] ضعيف.

(**معاوية**) بن صالح عن ابن الزاهوية عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عائشة فسألتها عن قيام رسول الله بالليل فقالت ألست تقرأ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾[4] **قلت** بلى قالت هو قيامه. صحيح.

(**وهيب**) عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾[5] قال زُمّلت هذا الأمر فقم به. صحيح.

(**خلاد**) بن يحيى ثنا مسعر عن سماك الحنفي عن ابن عباس قال لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها قال وكان بين أولها وآخرها نحواً من سنة. صحيح.

(**محمد**) بن ثور عن معمر عن هشام عن عروة عن عائشة أن النبي كان

---

(1) المزمل: 1 ـ 2.
(2) المزمل: 20.
(3) المزمل: 5.
(4) المزمل: 1.
(5) المزمل: 1.

إذا أوحي إليه وهو على ناقته وضعت جرانها فلم تستطع أن تتحرك وتلت ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[6]. صحيح.

(**إسحاق**) بن سليمان حدثنا أبو غسان عن ابن إسحاق عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾[7] قال هي بالحبشية قيام الليل. صحيح[8].

(**شبيب**) بن شيبة عن عكرمة عن ابن عباس ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾[9] قال شوكاً يأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج وفي قوله ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾[10] قال المهيل الذي أخذت منه شيئاً تبعك آخره والكثيب من الرمل. صحيح (**قلت**) شبيب[11] ضعفوه[12].

قراءة شاذة تؤخذ تفسيراً فقط

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [73/ 6]

[13](جعفر بن محمد بن عمران، حدثنا أبو يحيى الحِمَّاني عن الأعمش: سمعت أنساً يقرأ (إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأصوب قيلاً) فقيل له: يا أبا حمزة (وأقوم قيلاً) فقال: أقوم، وأصوب واحد)[14].

---

(6) المزمل: 6.
(7) انظر الميزان: 1/ 576، والمغني: 1/ 184.
(8) التلخيص: 2/ 505.
(9) المزمل: 13.
(10) المزمل: 14.
(11) انظر الميزان: 2/ 262، والمغني: 1/ 295.
(12) التلخيص: 2/ 506.
(13) سير أعلام النبلاء: 6/ 244، سيرة الأعمش.
(14) انظر تفسير الطبري: 29/ 131، وابن كثير: 8/ 252، والسيوطي: 8/ 317، وأخرجه أبو يعلى في مسنده: 7/ 88، وهذه القراءة شاذة ولم أجد فيما اطلعت عليه من كتب القراءات.

تتشقق السماء يوم القيامة لنزول الرحمن

﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [73/ 18]

محمد[15] بن سعد العوفي: نا أبي: نا عمي الحسين بن الحسين بن عطية العوفي: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ يعني: تتشقق السماء حين ينزل الرحمن ـ عز وجل[16].

(15) ست رسائل، ص147.

(16) انظر تفسير الطبري: 29/ 138، وابن كثير في تفسيره: 8/ 257.

obeikandl.com

سورة المدثر

(داود) عن عكرمة عن ابن عباس ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[1] قال دُثّرت هذا الأمر فقم به. صحيح.

(ابن جريج) عن عطاء عن ابن عباس ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[2] قال من الإثم. (خ م).

(سليمان) التيمي عن أسلم العجلي عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو قال جاء أعرابي إلى النبي فقال ما الصور قال: «قرن ينفخ فيه». صحيح.

(غياث) بن المثنى حدثني بهز بن حكيم قال أمنا زرارة بن أوفى في مسجد بني قشير فقرأ المدثر فلما بلغ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾[3] خر ميتاً فكنت ممن حمله.

(معمر) عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه فإنك أتيت محمد لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش أني من أكثرها ملاً قال فقل فيه قولاً يبلغ قومك إنك منكر له أو إنك كاره قال وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجز ولا بقصيدة مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول

---

(1) المدثر: 1.

(2) المدثر: 4.

(3) المدثر: 8.

شيئاً من هذا ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحكم فاتحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى أفكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر ياثره عن غيره فنزلت ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[4] (خ)[5].

(دراج) عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي قال الويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره والصعود جبل في النار فيتصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوى وهو كذلك. صحيح.

(علي) بن قادم ثنا سفيان عن الأعمش عن عمران القطان عن زاذان عن علي ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾[6] قال هم أطفال المسلمين. صحيح.

(سفيان) عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء قال ذكر الدجال عند ابن مسعود فقال تفترقون أيها الناس بخروجه ثلاث فرق ثم تلا ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[7] الآيات وقال ألا ترون في هؤلاء من خير إلا بترك فيها فإذا أراد الله أن لا يخرج منها أحد غَيّر وجوههم وألوانهم فيمر الرجال من المؤمنين فيقول يا رب فيقول من عرف رجلاً فليخرجه فينظر فلا يعرف أحداً فيناديه الرجل يا فلان أنا فلان فيقول ما أعرف فعند ذلك يقولون ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾[8] فيقول ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[9] فإذا قال ذلك أطبقت عليهم جهنم فلا يخرج بعد ذلك أحد أبداً (خ م).

---

(4) المدثر: 11.
(5) التلخيص: 2/ 506.
(6) المدثر: 38 ـ 39.
(7) المدثر: 42.
(8) النساء: 75.
(9) المؤمنون: 108.

(الأعمش) عن ابن ظبيان عن ابن موسى ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[10] قال القسورة الرماة رجال القنص. صحيح.

(سهيل) بن أبي حزم ثنا ثابت عن أنس سمعت رسول الله قرأ (وما تشاؤن إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة)[11] قال يقول ربكم أنا أهل إن أتقى أن يُجعل معي إلهاً آخر؟ وأنا أهل لمن اتقى أن يجعل معي إلهاً آخر أن أغفر له. صحيح[12].

تطهير الثياب من النجاسة

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [74/ 4]

[13](وقال الحاكم: سمعت يحيى بن محمد العنبري، سمعت محمد بن أحمد بن بالوية، سمعت إسحاق، يقول: دخلت على ابن طاهر، وإذا عنده إبراهيم بن صالح، فقال له: يا إبراهيم، ما تقول في غسيل الثياب؟ قال: فريضة، قال: من أين تقول؟ قال من قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ فكأن عبد الله بن طاهر استحسنه. فقلت: أعز الله الأمير، كذب هذا. أخبرنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن سماك عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: قلبك فنقه)[14].

سقط ميتاً عند سماع الآية

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [74/ 8]

[15](صح أن: مسلم بن يسار قرأ في صلاة الفجر فلما قرأ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ

(10) المدثر: 51.
(11) المدثر: 56.
(12) التلخيص: 2/ 508.
(13) سير أعلام النبلاء: 11/ 367، سيرة إسحاق بن راهوية.
(14) انظر تفسير الطبري: 29/ 146، وابن الجوزي: 8/ 401، وابن كثير: 8/ 263.
(15) سير أعلام النبلاء: 4/ 51، وتاريخ الإسلام: 6/ 359 ـ ترجمة زرارة بن أبي أوفى.

فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ خرّ ميتاً. وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين). عتاب بن المثنى القشيري حدثنا بهز بن حكيم قال: صلى بنا زرارة في مسجد بني قشير فقرأ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ فخر ميتاً فكنت ممن حمله إلى داره[16].

الوليد بن المغيرة وقوله في القرآن

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [74/ 11]

[17]عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً. قال: لم؟ قال: ليعطوك فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قِبَلَه، قال: قد علمتَ أني من أكثرها مالاً قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر لها، أو أنك كاره له، قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر فيه، فلما فكر قال: هذا سحر يأثره، يأثره عن غيره، فنزلت: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ يعني الآيات[18].

من اتقى الشرك فهو من أهل الله

﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [74/ 56]

[19](أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد الله أخبرنا

(16) انظر حلية الأولياء: 2/ 258، 260.

(17) تاريخ الإسلام: 1/ 154.

(18) انظر تفسير الطبري: 29/ 152، وابن الجوزي: 8/ 403، وابن كثير: 8/ 267 والسيوطي: 8/ 329.

(19) سير أعلام النبلاء: 11/ 100 و5/ 223، سيرة هُدبة بن خالد، ترجمة ثابت بن زيد.

هبة الله بن الحسين، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُّور، حدثنا عيسى بن علي إملاءً، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ يقول ربكم عز وجل: «أنا أهل أن أُتَّقى، فلا يُشرك بي غيري، وأنا أهل لمن اتَّقى أن يشرك بي غيري أن أغفر له»[20].

(20) انظر تفسير الطبري: 29/ 172، وابن أبي حاتم: 10/ 3385، وابن الجوزي: 8/ 414، وابن كثير: 8/ 274، والسيوطي: 8/ 340.

obeikandl.com

سُورَةُ القِيَامَةِ

(جرير) عن مغيرة عن تميم الصبي عن سعيد بن جبير قال اختلفت إلى ابن عباس سنة لا أكلمه ولا يعرفني فسمعت سعيد بن جبير يقول قال لي ابن عباس من الرجل؟ قلت من أهل العراق قال من أيهم؟ قلت من بني أسد قال من حروريتهم أو ممن أنعم الله عليه؟ قلت ممن أنعم الله عليه قال سل قلت ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[1] قال يقسم ربك بما شاء من خلقه قلت ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾[2] قال من النفس الملوم قلت

﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾[3] قال لو شاء لجعله خفاً أو حافراً قلت ﴿فَمُسۡتَقَرٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞ﴾[4] قال المستقر الرحم والمستودع الصلب. صحيح.

(الأعمش) عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[5] قال طلوع الشمس من مغربها ثم قرأ ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ﴾[6] (خ م).

---

(1) القيامة: 1.
(2) القيامة: 2.
(3) القيامة: 3.
(4) الأنعام: 98.
(5) الأنعام: 158.
(6) القيامة: 9 ـ 10.

(عبد الملك) بن أبحر عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر قال رسول الله: «**إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه ينظر في أزواجه وخدمه وسرره وإن أفضل أهل الجنة منزلة لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين**». تابعه إسرائيل عن ثوير وزاد في آخره ثم تلا ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾[7] قال البياض والصفاء ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[8] قال ينظر كل يوم في وجه الله. ثوير[9] وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع (قلت) بل هو واهي الحديث[10].

(أبو عوانة) عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير قلت لابن عباس ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[11] أشيء قاله رسول الله أو شيء أنزله الله قال قاله رسول الله ثم أنزله الله (خ م).

(يزيد) بن هارون ثنا يزيد بن عياض عن إسماعيل بن أمية عن أبي اليسع عن أبي هريرة أن النبي كان إذا قرأ ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾[12] قال بلى وإذا قرأ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾[13] قال بلى. صحيح[14].

آيات الصفات لا يدخلها النسخ

قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [75/ 22]

[15]﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: والله ما نسخها منذ أنزلها يزورون ربهم

---

7) القيامة: 22.
8) القيامة: 23.
9) انظر الميزان: 1/ 375، والمغني: 1/ 124.
10) التلخيص: 2/ 509.
11) القيامة: 35.
12) القيامة: 40.
13) التين: 8.
14) التلخيص: 2/ 510.
15) تلخيص كتاب الموضوعات، ص354.

فيطعمون ويسقون، ويطيبون ويحلون، وترفع الحجب بينه وبينهم، وينظرون إليه وينظر إليهم، لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا).

يروى عن صالح المعري[16] ـ متروك ـ عن عباد المنقري، عن ميمون بن سيان، عن أنس.

النظر إلى وجه الله يوم القيامة

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [75/ 22 ـ 23]

أخبرنا[17] عيسى أنا ابن اللتي أنا أبو الوقت السجزي أنا عبد الرحمن بن محمد الداوودي أنا عبد الله بن أحمد السرخسي أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشي ثنا ابن حميد أخبرني شبابة ثنا إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله: «**إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه، ونعيمه، وخدمه، وسدره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية**» ثم قرأ رسول الله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[18].

نفاة الصفات إنما استهوتهم الشياطين

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [75/ 22 ـ 23]

[19](أخبرنا أحمد بن سلامة إجازة، عن يحيى بن أسعد، أنبأنا عبد القادر بن محمد، أنبأنا أبو إسحاق البرمكي أنبأنا أبو بكر بن بخيت، أنبأنا

(16) انظر ترجمته في الميزان: 2/ 289.

(17) الدينار من حديث المشايخ الكبار، ص70.

(18) انظر تفسير الطبري: 29/ 192، وابن الجوزي: 8/ 422، وابن كثير: 8/ 279 والسيوطي: 8/ 349، وحديث الرؤية متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص64.

(19) سير أعلام النبلاء: 7/ 312، سيرة ابن الماجشون.

عمر بن محمد الجوهري، حدثنا أبو بكر الأثرم، حدثنا عبد الله بن صالح، عن عبد العزيز بن الماجشون، أنه سئل عما جحدت به الجهمية؟ فقال:

أما بعد.. فقد فهمت ما سألت عنه، فيما تتابعت الجهمية في صفة الرب العظيم، الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير، وكلّت الألسن عن تفسير صفته، وانحسرت العقول دون معرفة قدره، قلمًا تجد العقول مساغاً، فرجعت خاسئة حسيرة، وإنما أُمروا بالنظر والتفكير فيما خلق، وإنما يقال: كيف؟ لمن لم يكن مرة، ثم كان، أما من لا يحول ولم يزل. وليس له مثل، فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو، والدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته، عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه، لا يكاد يراه صغراً، يحول ويزول، ولا يرى له بصر ولا سمع، فاعرف غناك عن تكليف صفة ما لم يصف الرب من نفسه، بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها، فأما من جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقاً وتكليفاً، فقد استهوته الشياطين في الأرض حيران، ولم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. فقال: لا يُرى يوم القيامة... وذكر فصلاً طويلاً في إقرار الصفات وإمرارها، وترك التعرض لها)[20].

[21](قال القاضي عياض في سيرة مالك: قال ابن نافع وأشهب ـ وأحدهما يزيد على الآخر ـ قلت: يا أبا عبد الله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وينظرون إلى الله؟ قال: نعم بأعينهم هاتين. قلت: فإن قوماً يقولون: نظرة. بمعنى منتظرة إلى الثواب. قال: بل تنظر إلى الله، أما سمعت قول موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: 143]، أتراه سأل محالاً؟ قال الله: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾، في الدنيا، لأنها دار فناء، فإذا صاروا إلى دار البقاء،

(20) انظر أقوال المفسرين في الآية في الذي قبله.

(21) سير أعلام النبلاء: 8/ 102، سيرة مالك للأمام، وانظر ترتيب المدارك: 1/ 174.

نظروا بما يبقى إلى ما يبقى. قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: 15])[22].

[23](أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، أخبرنا الحسين بن بطحاء، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثني الحسين بن داود بن معاذ البلخي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري في قوله عزّ وجلّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تنظر في وجه الرحمن عزَّ وجلَّ)[24].

[25]فأما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقاً وتكلفاً فقد استهوته الشياطين في الأرض حيران، فعمي عن البين بالخفى، ولم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ فقال لا يرى يوم القيامة. وقد قال المسلمون لنبيهم ﷺ، هل نرى ربنا يا رسول الله؟ فقال: «**هل تضارون في رؤية الشمس**»[26] الحديث إلى أن قال ـ وقال رسول الله ﷺ: «**لا تملأ النار حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط! قط! ويزوي بعضها إلى بعض**»[27] وقال الثابت بن قيس (لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة) ـ وذكر فصلاً طويلاً المعنى[28].

(22) انظر أقوال المفسرين في الآية في الذي قبله.
(23) سير أعلام النبلاء: 9/ 580، سيرة اليزيدي.
(24) سبق تخريجه فيما قبل..
(25) العلو للعلي الغفار، ص106.
(26) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص64.
(27) متفق عليه، المصدر السابق، ص913.
(28) متفق عليه، انظر المصدر السابق، ص614.

سُورَةُ الإِنسَانِ

(إبراهيم) بن مهاجر عن مجاهد عن مورق العجلي عن أبي ذر قرأ رسول الله ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[1] حتى ختمها ثم قال إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع قدر أربع أصابع إلا ملك وضع جبهته ساجد لله. والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله. والله لوددت أني شجره تعضد.

(إسرائيل) عن أبي إسحاق عن البراء ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[2] قال يتناولون منها كيف شاءوا.

(حفص) بن عمر العدني ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أنه ذكر مراكب أهل الجنة ثم تلا ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[3]. صحيح. قلت حفص[4] واه[5].

---

(1) الإنسان: 1.

(2) الإنسان: 14.

(3) الإنسان: 20.

(4) انظر الميزان: 1/560، والمغني: 1/180.

(5) التلخيص: 2/511.

هذه السورة مكية بإجماع وعلي بن أبي طالب لم يتزوج إلا بعد بدر فكيف تكون نزلت في حقه وحق بنيه!؟

﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ [76/ 1]

[6](وقد ثبت لعلي وبنيه من المناقب ما لم يذكره المصنف، وذكر أشياء كذباً وجهلاً، مثل قوله نزل في حقهم ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾. وهي مكية باتفاق، وعليّ لم يدخل بفاطمة إلا بعد بدر [وولد له الحسن في السنة الثانية من الهجرة، والحسين في السنة الرابعة من الهجرة بعد نزول ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ بسنين كثيرة. فقول القائل إنها نزلت فيهم من الكذب الذي لا يخفى على من له علم بنزول القرآن وأحوال هذه السادة الأخيار]. وأما الآية ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33] فليس فيها إخبار بذهاب الرجس وبالطهارة، بل فيه الأمر لهم بما يوجبها، وذلك كقوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ [المائدة: 6]، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ﴾ [النساء: 26]، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ [النساء: 28]. فالإراد هنا متضمنة للأمر والمحبة والرضا، ليست هي الملتزمة لوقوع المراد، ولو كان كذلك لتطهر كل من أراد الله طهارته).

قرأ سورة الإنسان ومات ساجداً

قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١﴾

من ترجمة نبا ابن علي بن هاشم بن الحسن. قال الذهبي (جعله الأمير المنصور أمير جندار. وكان ديّناً كثير المروءة صلى العشاء وقرأ سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ وسجد فمات، وذلك في صفر بداره بمصر)[7].

---

(6) المنتقى من منهاج السنة النبوية، ص168.

(7) تاريخ الإسلام: 52/ 168، حوادث: 692هـ، وتراجع ترجمة المذكور في نهاية الأرب: 31/ 255، والمختار من تاريخ ابن الجزري، ص360.

القدرية ينفون ما أثبته إبليس

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [30/76]

يعقوب[8] بن محمد الزهري: ثنا الزبير بن حبيب عن زيد بن أسلم قال: والله ما قالت القدرية كما قال الله ولا كما قالت الملائكة ولا كما قال النبيون ولا أهل الجنة ولا النار ولا كما قال أخوهم إبليس، قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: 30] وقالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: 32] وقال شعيب: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: 90] وقال أهل الجنة: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: 43] وقال أهل النار: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: 106] وقال أخوهم إبليس: ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الأعراف: 16].

حديث موضوع في خلافة أبي بكر

قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾

[9]ووضع يوسف بن[10] جعفر بسند إلى ابن عمر: (لما عرج بي إلى السماء قلت: اللهم اجعل الخليفة من بعدي علياً. فارتجت السموات وهتفت بي الملائكة: يا محمد اقرأ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ وقد شاء الله أبا بكر).

الموت قائم بجسد كل حي وإنما الطب يحفظ صحة الصحيح ويردها بقدر الإمكان إلى المريض

قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾

[11]والأمشاج: الأخلاط وقوامه محفظة بتعديل مزاجه، وهذا يكون

---

8) تاريخ الإسلام: 8/ 430.

9) تلخيص كتاب الموضوعات، ص95.

10) شيخ وقاع، انظر ترجمته في الميزان: 4/ 463.

11) الطب النبوي، ص223.

باستعمال النافع ودفع الضار، وهو غرض الطب، والمرض يحلل الرطوبات الأصلية التي منها خلق الآدمي ويعفنها، وصناعة الطب، يمنع العفونة ويحفظ الرطوبة عن سرعة التحلل. ومثل هذا قوله عليه السلام: «**مثل ابن آدم وإلى جنبه تسعة وتسعون منية إذا أخطأته وقع في الهرم حتى يموت**»[12] أخرجه الترمذي. وقد جاء عن ابن مسعود مرفوعاً: (فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه، هذا نهشه هذا) رواه[13] البخاري. فالموت متحتم لكن الطب يعالج من علل مع العمر. قال حكيم: الموت قائم بالأجساد باللذات وإنما الطب تحسين أيام المهلة فالطب يحفظ صحة الصحيح ويردها بقدر الإمكان عن العليل.

أهل الجنة يأكلون قياماً وقعوداً ومضطجعين

﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [76/ 14]

[14](وبه أخبرنا المخلص أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا محمد بن سليمان بن حبيب (لُوين)، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء، في قوله عز وجل: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ قال: أهل الجنة يأكلون منها قياماً وقعوداً، ومضطجعين، وعلى أي حال شاؤوا)[15].

(12) أخرجه الترمذي في جامعه: 3/ 309، والبيهقي في الشعب: 8/ 358.

(13) انظره مع الفتح: 11/ 236.

(14) سير أعلام النبلاء: 8/ 188، سيرة شريك.

(15) انظر تفسير الطبري: 29/ 215، وابن الجوزي: 8/ 436، وابن كثير: 8/ 291. والسيوطي: 8/ 374.

(الحسين) بن واقد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾[1] قال هي الملائكة أرسلت بالمعروف (خ م).

(إسرائيل) عن سماك عن خالد بن عرعرة قال قام رجل إلى علي فقال: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾[2] قال الريح. صحيح.

(سفيان) عن عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس وسئل عن هذه الآية ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾[3] قال كنا في الجاهلية نقصر الخشب ذراعين أو ثلاثة فنرفعه في الشتاء ونسميه القصر وسمعت ابن عباس وسئل عن ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾[4] قال حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرحال. صحيح[5].

وقيت شركم ووقيتم شرها

﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [77/ 1]

أخبرنا[6] علي بن محمد بن أحمد، وعبد الولي بن رافع، وأحمد بن

---

(1) المرسلات: 1.
(2) المرسلات: 2.
(3) المرسلات: 32.
(4) المرسلات: 33.
(5) التلخيص: 2/ 511.
(6) سير أعلام النبلاء: 12/ 211 ـ ترجمة فضل بن سهل.

هبة الله، وعيسى بن بركة، وجماعة، قالوا: أخبرنا عبد الله بن عمر أخبرنا سعيد بن أحمد بن البناء وأنا في الرابعة سنة تسع وأربعين وخمس مئة أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الهاشمي أخبرنا محمد بن عمر زنبور حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا عبدة الصفار حدثنا يحيى بن آدام حدثنا إسرائيل: عن منصور والأعمش، (ح) وحدثنا الفضل بن سهل، حدثنا الأسود بن عامر، أخبرنا إسرائيل عن منصور والأعمش، وحدثنا زهير بن محمد، وابن كرامة ـ واللفظ له ـ قالا: حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا إسرائيل عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة أوغار ـ وقال يحيى بن آدام: في غار، فأنزلت عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ فإنا لنتلقاها من فيه، إذ خرجت علينا حية فابتدرناها، فسبقتنا، فدخلت جحرها، فقال رسول الله ﷺ: «**وقيتْ شركم، ووقيتم شرها**»[7].

(7) انظر تفسير ابن كثير: 8/ 296، والسيوطي: 8/ 380، والحديث متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص667.